*الادِّعاء بعدم تدوين القرآن كاملًا كتابة في حياة النبي *

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ شادية بيومي حامد عطية*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*shadia@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الادِّعاء بعدم تدوين القرآن كاملًا كتابة في حياة النبي **

**الكلمات المفتاحية : القرآن ، الادِّعاء ، الجواب**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الادِّعاء بعدم تدوين القرآن كاملًا كتابة في حياة النبي **

1. **عنوان المقال**

**أما الادعاء الأول فيما يتعلق بجمع القرآن في حياة النبي : فهو الادِّعاء القائل بعدم تدوين القرآن كاملًا كتابة في حياة النبي . فقد زعم الطاعنون أن النبي  قد مات ولم يكن القرآن قد جُمع في السطور.**

**هذا عرضٌ مجمل لهذه الدعوى، وفيما يلي أُبيِّن الجواب الكافي، والرد الوافي على هذه الدعوى، والله المستعان:**

**الرد على تلك الدعوى يتمثَّل في عرض وبيان الأدلة اليقينية التي تُثبت كتابة القرآن كاملًا في عهد النبي  لم يكتفِ النبي  بحفظ القرآن الكريم وإقرائه لأصحابه }، وحثِّهم على تعلمه وتعليمه، بل جمع إلى ذلك الأمر بكتابته وتقييده في السطور، فكان  كلما نزل عليه شيء من الوحي دعا الكُتَّاب، فأملاه عليهم، فيكتبونه؛ وبذلك كان القرآن مكتوبًا كله بأمر النبي ، وفي عهده وحال حياته.**

**قال أبو عبد الله الحارث المحاسبي -رحمه الله-: "كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإنه  كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقًا في الرِّقاع والأكتاف والعُسُب". وقد وردت أدلة كثيرة تدل على كتابة القرآن الكريم في عهده ، وتدل على مبادرته  بالأمر بكتابته، ومن هذه الأدلة ما يلي:**

**الدليل الأول: إطلاق لفظ الكتاب على القرآن الكريم في مواضع عدَّة من القرآن الكريم...، فإطلاق لفظ الكتاب على القرآن يدل على أن القرآن مكتوب. يقول الدكتور محمد عبد الله دراز -رحمه الله-: "رُوعي في تسميته قرآنًا كونه متلوًّا بالألسن، كما رُوعي في تسميته كتابًا كونه مدوَّنًا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه"، وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن من حقِّه العناية بحفظه في موضعين لا في موضع واحد، أعني: أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعًا، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المُجمَع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلًا بعد جيل على هيئته التي وُضع عليها أول مرة، ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يُوافق ما عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر. كان هذا هو الدليل الأول.**

**أما الدليل الثاني: فهو أن الكتابة من الصفات الثابتة للقرآن الكريم قال:** {...} **[البينة: 2، 3] قال الإمام الفخر الرازي -رحمه الله- في تفسيره لهاتين الآيتين: "فاعلم أن الصُّحف جمع صحيفة، وهي ظرف للمكتوب".**

**أما الدليل الثالث: فهو ما ورد من الأحاديث الدالة على وجود ما نزل من القرآن الكريم مكتوبًا في عهد النبي ، ومن ذلك حديث ابن عمر {: أن رسول الله  نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدوِّ. وغير ذلك من الأخبار الدالة على أن القرآن الكريم كان مكتوبًا في عهد النبي .**

**الدليل الرابع على كون القرآن مكتوبًا في عهد النبي : إذنه  بكتابة القرآن الكريم، فقد أخرج الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري > أن رسول الله  قال: ((لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه))، فهذا الحديث يدل على نهي النبي  للصحابة } عن كتابة شيء غير القرآن، وأن القرآن كان مأذونًا لهم في كتابته في حياة النبي .**

**أما الدليل الخامس: فهو أن النبي  كان له كُتَّاب يكتبون له الوحي، وكان يأمرهم بكتابته فَوْر نزوله...**

**وأخرج البخاري أن أبا بكر > قال لزيد بن ثابت > في الحديث المشتمل على تكليف زيد بجمع القرآن: "وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ". وأخرج ابن أبي داود أن زيد بن ثابت > قال: "كنت جار رسول الله ، فكان إذا نزل الوحي أرسل إليَّ فكتبت الوحي". فهذه الأحاديث تدل على أن النبي  كان له كُتَّاب يكتبون الوحي، ويدعوهم لكتابته فور نزوله.**

**أما الدليل السادس: فهو آيات التحدِّي، فقد تحدَّى القرآن المشركين وغيرهم بالإتيان بمثل القرآن، أو بعشر سور، أو بسورة من مثله؛ مما يدل على أن القرآن بآياته وسوره كان في متناول أيديهم، بحيث يتثنى للمشركين أن يظفروا به، أو أن يُعطى لهم، وإلا كان ذلك تحديًا بغير الموجود، وهو لا يصح في الأذهان والعقول.**

**وإذا أضفنا إلى الأدلة السابقة الشواهد الكثيرة التي منها على سبيل المثال رواية إسلام سيدنا عمر >، وإذا أضفنا أيضًا إلى تلك الأدلة حرص الرسول  على تعليم صحابته الكتابة، بالإضافة إلى أهمية القرآن بالنسبة للنبي ، وبالنسبة للأمة الإسلامية والشريعة الغرَّاء يتحصَّل لدينا اليقين والقطع بأن القرآن لم يُستظهر في عهد رسول الله فحسب؛ بل دُوِّن تدوينًا كاملًا في حياة النبي .**

**وبهذا تكون هذه الدعوى قد أحاط بها من الضِّياء ما تزول به ظلمة الجهل، والتدليس، والخفاء ويتبيَّن لنا أن هذه الدعوى ضعيفة أمام الحقائق العلمية، فلله الحمد والمنة.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**